

تفسير السعدي

إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ

وليس تفضيل عيسى عليه السلام، وكونه مقربا عند ربه ما يدل على الفرق بينه وبينها في

هذا الموضع، وإنما هو كما قال تعالى: { إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ } بالنبوة والحكمة

والعلم والعمل، { وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ } يعرفون به قدرة الله تعالى على إيجاده من

دون أبوأما قوله تعالى: { إِنْ كُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ }
فالجواب عنها من ثلاثة أوجه: أحدها: أن قوله: { إِنْ كُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ } أن {

ما { اسم لما لا يعقل، لا يدخل فيه المسيح ونحوه. الثاني: أن الخطاب للمشركين، الذين

بمكة وما حولها، وهم إنما يعبدون أصناما وأوثانا ولا يعبدون المسيح. الثالث: أن الله قال

بعد هذه الآية: { إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّْا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ } فلا شك أن

عيسى وغيره من الأنبياء والأولياء، داخلون في هذه الآية.